المقاومة هذا الموضوع ، وبشكل قاطع وعميق ، وليس بشكل ردود افعال مؤقتة يمكن ان تجهضها مناورات الحكم وخبراته الطويلة في اجهاض حركة الجماهير . ان ترجمة هذا الموقف تكون اولا بعملية نقد علنية واضحة لموقف المقاومة السابق ، وبالايمان العميق العلمي باستحالة التعايش بين الثورة والنظام الرجعي ، وباعلان هذا الايمان جماهيريا ، والانتقال من موقع الدفاع والمهادنة والتذبذب الى موقف الهجوم والوضوح بهدف اسقاط هذا النظام عن طريق العنف الثوري باعتباره الاسلوب الوحيد القادر على انجاز هذه المهمة . ان معركة المقاومة ضد النظام الرجعي في الاردن هي المعركة المركزية التي تواجهها المقاومة الان . ان بقاء المقاومة وظاهرة الكفاح المسلح في الاردن هو العمود الفقري المركزي لبقاء كافة فروع المقاومة خارج الاردن ، ولبقاء ظاهرة الكفاح المسلح المولدة لحركة التحرر الوطني العربية الجديدة .

وبما أن المعركة اصبحت تستهدف اسقاط النظام وليس انتزاع حقوق التواجد وحرية العمل وتنظيم العلاقات بين النظام والمقاومة ، فان مثل هذه المهمة لا تعود مهمة حركة المقاومة وحدها ، بل انها تصبح من مهمات جماهير هذا النظام ، ان رجعية النظام الاردني لا تنعكس فقط في موضوع خيانته للقضية الفلسطينية بل تنعكس على حياة كل الاردنيين — شرق اردنيين وفلسطينيين — الفلاحون يعانون الفقر والبؤس والاستغلال وكذلك العمال . هذه القوة الطبقية يجب أن تعبأ لتخوض معركتها ضد النظام الذي لا يخون قضيتها القومية فقط بل يمارس عملية استغلال واضطهاد يومي لكل الجماهير . لذلك فان تصورنا يقوم على ان لا بد من تنظيم سياسي اردني يعبىء الجماهير ويتحالف مع حركة المقاومة المضطرة لان تخوض نفس المعركة. من خلال هذه الجبهة الفلسطينية — الاردنية ، تتشكل اداة اسقاط هذا النظام . من هنا تتحدد شعارات المعركة : فالجماهير الفلسطينية والاردنية لن تخوض المعركة ضد النظام لانه يخطط لضرب حركة المقاومة وتصفية القضية الفلسطينية فقط بل يجب ان تعبأ الجماهير من خلال شعارات اخرى أيضا اجتماعية واقتصادية وطبقية تفهم الجماهير من خلالها ان هذا النظام هو السبب في كل حالة التخلف التي تعيشها . طبعا المعركة ضد النظام في الاردن ليست معركة سهلة . هذه قلعة والاستعمار يواصل الضخ اليومي لها حتى تصمد لانه يدرك معنى سقوطها . وبالتالي ، فنحن امام عملية امداد امبريالي يومي متصل مادي وتقني لهذا النظام الذي هو فاقد لكل القيم ولا يضع اي اعتبار في محاربته لحركة الجماهير . هذا يعني اننا يجب أن نعرف فعلا طبيعة المعركة التي نحن مقدمون عليها فلا يصيبنا اي غرور او أية رؤيا متساهلة. ان على حركة المقاومة والحركة الوطنية الاردنية ان تستفيد من التجربة السابقة ، وان تنشىء نفسها وتبني نفسها تحت الارض حتى لا تمكن النظام الرجعي من ضربها . وبهذا الشكل تستطيع ان تبدأ عملية التعبئة الجماهيرية ضد النظام . لن تستطيع الجماهير ان تحسم معركتها ضد النظام الا من خلال العنف الثوري . طبعا ، يجب ان يكون العنف الثوري على علاقة جدلية بكل وسائل النضال الاخرى ، لكن التناقض بين الجماهير والنظام لن يحسم ، في النهاية ، الا من خلال عملية العنف . وحين نتحدث عن العنف الثوري نحن لا ننطلق من موقف عاطفي اساسه رومانسية السلاح او روح المغامرة ، وانما ننطلق من استراتيجية حرب التحرير الشعبية باعتبارها الطريق الوحيد للتحرير اولا ، ثم من خطورة النتائج التاريخية التي يمكن ان تنتج فيما اذا انتهت ظاهرة الكفاح المسلح ، ومن الموقع الذي سيكون به الخصم في حالة ضرب ظاهرة الكفاح المسلح نهائيا لجهة تحكمه كليا بأي تحرك جماهيري سياسي غير مسلح بحيث يبقى اي تحرك من هذا النوع تحت رحمته محدودا بالسقف الذي يحدده له وبالتالي لا يمكنه ان يكون قادرا على انجاز التحرير . ان ممارسة العنف الثوري تفرض على حركة المقاومة ان تؤكد على مقومات هذا العنف كعلم عسكري والتي هي : تجنب المواجهات العسكرية الكبيرة — اعتماد الضربات المفاجئة والسريعة والاختفاء الكامل بعدها — اختيار الاهداف الموجعة للعدو والتي تلقى التأييد من غالبية الجماهير والتي لا تحدث اجتهادات شعبية حول شرعيتها وسلامتها — اجادة فن التمويه والكمن والتخبئة بحيث يكون كل شيء مخفيا عن اعين العدو — تحقيق اعلى مستوى من البناء السياسي والمعنوي والعسكري للمقاتلين — الكفاءة العالية في حرب المخابرات والحرب النفسية — الالمام